

تفسير السمعي

@ 396 (^) الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وطنوا أنهم ما نعتهم حصونهم من ا [من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار (2) ولولا أن) * * * * أجلوا عن بلادهم من اليهود فقال : (^ لأول الحشر) بهذا المعنى . ثم إن عمر رضي ا [عنه أجلى باقي اليهود عن جزيرة العرب استدلالا بقوله عليه الصلاة والسلام : ' لا يجتمع دينان في جزيرة العرب ' قال أبو عبيدة : وجزيرة العرب من حفر أبي موسى إلى أقصى حجر باليمن طولا ، ومن رمل يبرين إلى منقطع السماوة عرضا . والقول الثاني قول مجاهد وغيره .

وقوله : (^ ما ظننتم أن يخرجوا) معناه : ما ظننتم أيها المؤمنون أن يخرجوا : لأنهم كانوا أعز اليهود بأرض الحجاز وأمنعهم جانبا . .
قوله : (^ وطنوا أنهم ما نعتهم حصونهم من ا [) أي : من عذاب ا [. .
وقوله : (^ فأتاهم ا [من حيث لم يحتسبوا) قال السدي : هو بقتل كعب بن الأشرف ، قتله محمد بن مسلمة الأنصاري حين بعثه رسول ا [وكان صديقا لكعب في الجاهلية فجاءه ليلا ودق عليه باب الحصن ، فنزل وفاغته وقاتله ، وروي أن محمد بن مسلمة قال لكعب : أأنت كنت تعدنا خروج هذا النبي ؟ وتقول : هو الضحوك القتال يركب البعير ، ويلبس الشملة ، يجترئ بالكسرة ، سيفه على عاتقه ، له ملاحم وملاحم . فقال : نعم ، ولكن ليس هو بذاك . فقال كذبت يا عدو ا [، بل حسدتموه . .
وقوله : (^ وقذف في قلوبهم الرعب) أي : الخوف ، وقد ثبت أن النبي قال : ' نصرت بالرعب مسيرة شهر ' . .

وقوله : (^ يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين) وقرئ : ' يخربون ' من